وَاحَةُ مَكَارِمِ الأَخْلَاقِ

الأمانة
بر الوالدين
الشجاعة







إعداد

سلامة محمد سلامة

سمير حلبي

أحمد تمام

رسوم

رأفت محيي الدين

كريم عشري

محمد نبيل

سفير

الأمانة

✿ إذَا أَعْطَاكَ زَمِيلٌ أَوْ جَارٌ لَكَ مَبْلَغًا مِنَ المَالِ يَخَافُ عَلَيْهِ مِنَ الضَّيَاعِ فَحَافَظْتَ لَهُ عَلَيْهِ كَمَا تُحَافِظُ عَلَى مَالِكَ، ثُمَّ رَدَدْتَهُ إليهِ عِنْدَمَا طَلَبَهُ مِنْكَ كَامِلاً سَلِيمًا كَمَا أَعْطَاهُ لَكَ، فَأَنْتَ إنْسَانٌ أَمِينٌ تَتَّسِمُ بِخُلُقِ الأَمَانَةِ .

✿ والأَمَانَةُ خُلُقٌ جَمِيلٌ، وَهِيَ مِنْ أَعْظَمِ الصِّفَاتِ الَّتِي يَتَّصِفُ بِهَا الصَّالِحُونَ، وَقَدْ أَمَرَ اللَّهُ – عَزَّ وَجَلَّ – عِبَادَهُ المؤْمِنِينَ بِأَدَاءِ الأَمَانَاتِ إِلَى أَصْحَابِهَا، فَقَالَ تَعَالَى :

﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّواْ ٱلْأَمَٰنَٰتِ إِلَىٰٓ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِ ...... ﴾

(النساء: ٥٨)

كَمَا دَعَانَا الرَّسُولُ الكَرِيمُ ﷺ إِلَى التَّخَلُّقِ بِخُلُقِ الأَمَانَةِ فَقَالَ :

«أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ، وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ» (رواه أبو داود) .

فَالأَمَانَةُ طَاعَةٌ لِلَّهِ ، وَتَنْفِيذٌ لِتَعَالِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .



صُوَرُ الأَمَانةِ

✿ إنَّ الأَمَانَـةَ الَّتِـي أمَرَنَا اللَّـهُ - تَعَالَى - أَنْ نُحافِظَ عَلَيْهَا ، وَنُؤَدِّيَهَا لأَصْحَابِهَا لا تَكُونُ بِحِفْظِ أَمْوَالِ النَّاسِ فَحَسْبُ، وَإنَّمَا تَكُونُ فى أَشْيَاءَ أُخْرَى كَثِيرَةٍ :

✿ فَـإِذَا أَعْطَـاكَ أَحَدٌ أىَّ شَىءٍ حَتَّى وَلَوْ كَانَ رَخِيصًا ، وَقَالَ لَـكَ : احْفَظْهُ لِي وَدِيعَةً عِنْدَكَ حَتَّى أَطْلُبَهُ مِنْكَ فَهُوَ أَمَانَةٌ .

✿ وَحِفْظُ أَسْرَارِ الآخَرِينَ أمَانَةٌ.

✿ وَنَقْلُ رِسَالَةٍ كَلَّفَكَ بِهَا إِنْسَانٌ كَامِلَةً دُونَ زِيَادَةٍ أَوْ نُقْصَانٍ أَمَانَةٌ .

✿ وأَنْ تَشْهَدَ فِي مَوْقِفٍ مَا بِمَا رَأَيْتَه بِالضَّبْطِ مِنْ غَيرِ تَغْيِيرٍ أَمَانَةٌ .

✿ وَالوَقْتُ أَمَانَةٌ فَلا نَقْضِيهِ إلا فِي كُلِّ مَا هُو مُفِيدٌ، وَلا نُضَيِّعُهُ فِيمَا يُغْضِبُ اللَّـهَ.

✿ وَأَدَاءُ العِبَـادَاتِ الَّتِي كَلَّفَنَـا اللَّـهُ بِهَا كَالصَّوْمِ وَالصَّلاةِ هِيَ أَهَمُّ أَمَانَةٍ، فَالصَّلاةُ عِنْدَمَا نُؤَدِّيهَـا فِي وَقْتِهَا، وَنُتِمُّ رُكُوعَهَـا وَسُجُودَهَا بِاهْتِمَامٍ وَخُشُوعٍ دُونَ تَقْصِـيرٍ أَوْ إهْمَالٍ نَكُونُ بِذَلِكَ قَدْ أَدَّيْنَا الأَمَانَةَ .



✿ وَعَـدَمُ الغِشِّ فِي البَيْعِ أَوِ الشِّرَاءِ أَمَانَةٌ، وَالتَّاجِرُ الأَمِينُ هُوَ مَـنْ يَنْصَحُ المُشْـتَرِيَ، وَلا يَبِيعُهُ سِلْعَةً قَبْلَ أَنْ يُوَضِّحَ لَهُ كُلَّ مَا فِيهَا، وَلا يُحَاوِلُ أَنْ يُخْفِيَ عُيُوبَهَا، وَيَبْتَعِدُ عَنِ الغِشِّ بِكُلِّ أَنْوَاعِهِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «.... مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (رواه مسلم) .

✿ وَالمُحَافَظَـةُ عَلَـى المَوَاعِيدِ أَمَانَـةٌ، فَإِذَا أَعْطَيْتَ زَمِيلاً لَـكَ مَوْعِدًا بِاللِّقَاءِ فَعَلَيْـكَ أَنْ تَذْهَبَ إِلَيْهِ فِى المَوْعِدِ المُحَدَّدِ بِالضَّبْطِ، وَلا تَتَأَخَّرْ أَوْ تَتَخَلَّفْ عَنِ المَوْعِدِ.

✿ وطَلَبُ العِلْمِ أَمَانَةٌ، وَإِفَادَةُ النَّاسِ بِمَا تَعَلَّمْنَاهُ أَمَانَةٌ .

✿ وَجِسْمُ الإِنْسَانِ أَمَانَةٌ عَلَيْنَا أَنْ نُحَافِظَ عَلَيهِ، وَلا نَسْتَخْدِمَهُ إِلا فِي الخَيْرِ وَكُلِّ مَا هُوَ مُفِيدٌ.

✿ وَتَأْدِيَـةُ العَمَـلِ بِإِتْقَانٍ، وَدُونَ إِهْمَـالٍ أَمَانَةٌ؛ فَالتِّلْمِيذُ أَمِينٌ عَلَـى دُرُوسِهِ وَوَاجِبَاتِهِ المَدْرَسِيَّـةِ، وَلا يَغُشُّ فِي الامْتِحَـانِ وَلا يُغَشِّشُ غَـيْرَهُ، وَالمُعَلِّـمُ أَمِـينٌ عَلَـى العِلْمِ وَالمُتَعَلِّمِـينَ، وَالمُوَظَّفُ أَمِينٌ عَلَـى وَظِيفَتِهِ، وَعَلَيهِ مُسَاعَـدَةُ كُـلِّ النَّاسِ دُونَ إِبْطَـاءٍ أَوْ تَقْصِـيرٍ، والجُنْدِيُّ أَمِينٌ عَلَـى وَطَنِهِ يُحَافِـظُ عَلَيهِ مِنَ الأَعْدَاءِ، وَالأُمُّ أَمِينَـةٌ عَلَى بَيْتِهَا وَتَرْبِيَةِ أَوْلادِهَا، وَكُلُّ مَا يُكَلَّفُ بِهِ الإِنْسَانُ مِنْ عَمَلٍ مُفِيدٍ لَهُ ولِلنَّاسِ أَمَانَةٌ عَلَيهِ أَنْ يُؤَدِّيَهَا .



الصَّادِق الأمِين ﷺ

✿ تَولَّى اللَّـهُ - سُبْحَانَهُ وتَعَالَى - تَرْبِيَةَ نَبِيِّه ﷺ وَتأديبَهُ، فَكَانَ أَكْمَلَ النَّاسِ خُلُقًا، وأَعْظَمَهُـم أدبًـا، وَأَرْجَحَهُـم عقْلاً، وَقَدِ اشْتُهِرَ ﷺ بَـيْنَ أَهْلِ مَكَّةَ قَبْلَ الإسْـلام بِالاسْتِقَامَةِ وَالصِّدْقِ وَالأَمَانَةِ، فَلَقَّبُوه بِالصَّادِقِ الأَمِين .

وكَان النَّبِـيُّ ﷺ مَوْضِـعَ ثِقَةِ أَهْلِ مَكَّةَ جَمِيعًـا، فَكَانَ كُلُّ مَنْ يَمْلكُ شَيْئًـا يَخَافُ عَلَيْه مِنَ الضَّيَـاعِ يُودِعُه أَمَانَةً عِنْدَ رَسُولِ اللَّـهِ ﷺ ، وَكَانَ النَّبِـيُّ يُحَافِظُ عَلَى هَذِهِ الأَمَانَةِ وَيرُدُّهَا إلَى صَاحِبِهَـا كَامِلَةً غَيْرَ مَنْقُوصَةٍ حِـينَ يَطْلُبُهَا، وَعِنْدَمَا اشْتَدَّ أَذَى المُشْرِكِـينَ لَهُ ﷺ أَذِنَ اللَّـهُ لَهُ بِالهِجْـرَةِ مِـنْ مَكَّةَ إلَى المَدِينَـةِ، وَكَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ أَمَانَـاتٌ كَثِيرَةٌ لِهَؤُلاءِ الكُفَّـارِ وَغَيْرِهِمْ، فَلَمْ يُهَاجِـرِ النَّبِـيُّ ﷺ إلا بَعْـدَ أَنْ كَلَّفَ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيَّ بـنَ أَبِي طَالِبٍ بِرَدِّ كُلِّ تِلْـكَ الأَمَانَاتِ إلَى أَهْلِهَا، فَقَامَ عَلِيٌّ رضي الله عنه بِتِلْكَ المُهِمَّةِ عَلَى خَيْرِ وَجْه، فَعَلَيْنَا أَنْ نَتَّخِذَ النَّبِيَّ ﷺ قُدْوَةً لَنَا فِي كُلِّ أُمُورِنَا، فَقَدْ رَأَيْنَاهُ ﷺ حَرِيصًا عَلَى رَدِّ الحُقُوقِ إلَى أَهْلِهَا، فِي حِينِ أَنَّ أَصْحَابَ تِلْكَ الحُقُوقِ كَانُوا يُدَبِّرُونَ لَهُ مُؤَامَرَةً لِقَتْلِه .



فَضْلُ الأَمَانَةِ

✿ إنَّ الإنْسَانَ الأَمِينَ يُحِبُّه اللَّـهُ - تَعَالَى - وَيَرْضَى عَنْهُ، كَمَا يُحِبُّهُ رَسُولُهُ ﷺ .

✿ أَعَدَّ اللَّـهُ - تَعَالَى - للإنْسَانِ الأَمِينِ مَنْزِلَةً عَظِيمةً فِي الآخِرَةِ، وَهِي جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ أَعْلَى مَرَاتِبِ الجَنَّـةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ هُمْ لِأَمَـٰنَـٰتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَٰعُونَ ﴿٨﴾ وَٱلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَٰتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴿٩﴾ أُوْلَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْوَٰرِثُونَ ﴿١٠﴾ ٱلَّذِينَ يَرِثُونَ ٱلْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَـٰلِدُونَ ﴿١١﴾ ﴾ (المؤمنون ٨ : ١١).

إنَّ انْتِشَارَ الأَمَانَةِ يُوجِدُ الثِّقَةَ وَالطُّمَأْنِينَةَ بَيْنَ أَفْرَادِ المُجْتَمَعِ، كَمَا أَنَّهَا تُقَوِّي المَحَبَّةَ وَالأُخُوَّةَ وَالتَّعَاوُنَ بَيْنَنَا .

✿ الأَمِينُ يُحِبُّهُ النَّاسُ وَيَحْتَرِمُونَهُ، وَيَتَعَامَلُونَ مَعَهُ، وَيَثِقُونَ بِهِ، أَمَّا غَيْرُ الأَمِينِ فَإِنَّهُمْ يَبْتَعِدونَ عَنْهُ، وَقَـدْ حَذَّرَنَـا رَسُولُ اللَّـهِ ﷺ مِنْ أَنْ نَكُونَ غَيْرَ أُمَنَاءَ ، فَنُصْبِحَ مِـنْ ضُعَفَاءِ الإيمَانِ أَوِ المُنَافِقِينَ فَقَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلاثٌ: إذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ» (رواه البخاري).

وَقَالَ أَيْضًا : «لا إيْمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ، وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ» (رواه أحمد) .



الفقير والتاجر الأمين

إنني في حاجةٍ شَديدَةٍ إلى المَال،
ولا بُدَّ أَنْ أَبْحَثَ عَنْ عَمَلٍ .

إنَّني رَجُلٌ فَقِيرٌ، وَقَدْ جِئْتُ
إِلَيْكَ مِنْ بَلْدَةٍ بَعِيدَةٍ بَحثًا
عَنْ عَمَلٍ.

لَكَ عنْدي عَمَلٌ مُناسِبٌ ..
وَلَكنَّكَ لَنْ تَأْخُذَ أجْرَكَ إلا مَعَ
نِهايَةِ الشَّهْرِ.

سَأَعْمَلُ بِجِدٍّ واجْتِهَادٍ
حَتَّى أَحْصُل عَلَى
أجَري كَامِلاً.

عد إلينا بسرعة
والدك مريض
جداً .
زوجتك

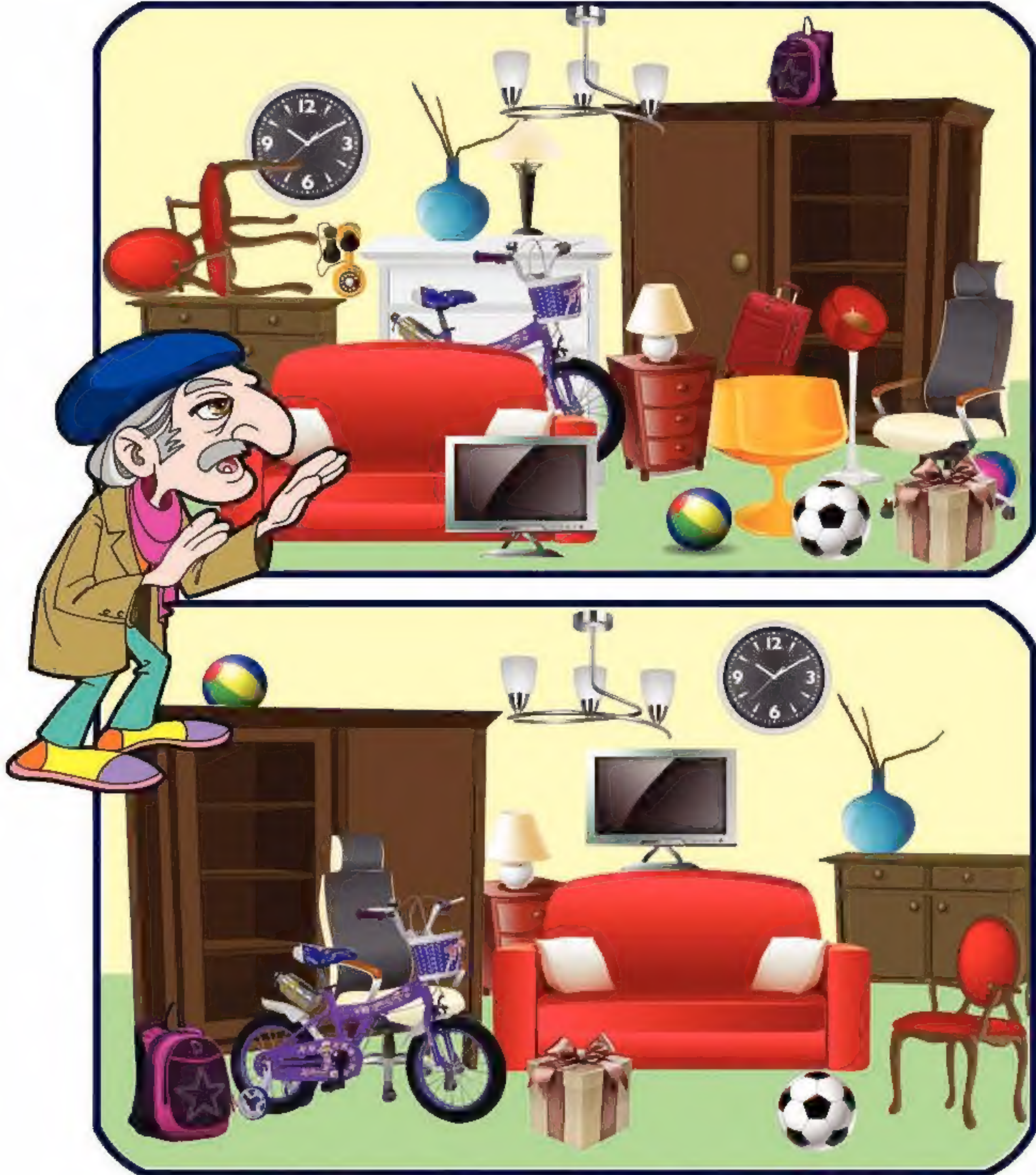

عطارة الامانة
انْتَظِرْ يَارَجُل، خُذْ أَجْرَكَ قَبْلَ أَنْ تُسَافِرَ .. انْتَظِرْ .
أُرِيدُ أَجْرِي الَّذِي تَرَكْتُه عِنْدَكَ مُنْذُ سَنَوَاتٍ .


إنَّ أَجْرَ هَذَا الرَّجُلِ أَمَانَةٌ فِي رَقَبَتِي، وسَوفَ أَسْتَثْمِرُهُ لَهُ بِمَا يُرْضِي اللَّـهَ حَتَّى يَعُودَ.
إذَنْ اجْلِسْ مَكَانِي، وأَدِرْ هَذِه التِّجَارَةَ بِنَفْسِكَ فَهِي كُلُّهَا لَكَ.


لَقَدْ جِئْتُ إِلَيْكَ لِكَي أَطْلُبَ أَجْرِي مِنْكَ لا لِكَي تَسْخَرَ مِنِّي.
يَاعَبْدَ اللَّـهِ لَقَدْ اسْتَثْمَرْتُ أَجْرَكَ فَأَرْبَحَكَ اللَّـهُ كُلَّ مَا تَرَى .
الحَمْدُ للَّـه .. الحَمْدُ للَّـه ..

الأمانات المفقودة

✿ العَــمُّ مَحْمُــودٌ رَجُلٌ أَمِينٌ، يُحِبُّه جَمِيــعُ أَهْلِ بَلْدَتِهِ، وَيَضَعُــونَ عِنْدَهُ كُلَّ مَا يَخَافُونَ عَلَيْــهِ مِنْ أَمَـانَاتٍ لِيَحْفَظَهَا لَهُمْ، وَفِي يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ كَانَ العَمُّ مَحْمُودٌ يَطْمَئِنُّ عَلَى مَا عِنْدَهُ مِنْ أَمَانَاتٍ، فَوَجَدَ أَنَّ هُنَاكَ خَمْسًا مِنْهَا مُخْتَفِيَةً، فَهَلْ يُمْكِنُكَ مُسَاعَدَتُهُ لِكَي يَجِدَهَا .



✿ أَكْمِلِ الآيَةَ : ﴿ ۞ إِنَّ ٱللَّهَ يَأْمُرُكُمْ .... إِلَىٰٓ أَهْلِهَا ﴾

✿ أَكْمِلِ الحَدِيثَ: «أَدِّ .... إِلَى مَنْ ....، وَلا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

الأَمِيرُ والرَّاعِي الأَمِينُ

يُحْكَى أَنَّ أَحَدَ الأُمَرَاءِ خَرَجَ في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ مِنْ قَصْرِهِ لِيَطْمَئِنَّ عَلَى أَحْوَالِ رَعِيَّتِهِ، فَظَلَّ يَسِيرُ سَاعَاتٍ طُوالًا، حَتَّى اشْتَدَّ بِهِ التَّعَبُ فَجَلَسَ يَسْتَرِيحُ تَحْتَ ظِلِّ شَجَرَةٍ، وبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ إذَا بِغُلامٍ قَوِيِّ الجِسْمِ يَسُوقُ أَغْنَامًا كَثِيرَةً أَمَامَهُ .

فَلَمَّا رَآهُ الأَمِيرُ اسْتَوْقَفَهُ، وَقَالَ لَهُ: يا غُلامُ، إنَّ أَغْنَامَكَ سَمِينَةٌ وَنَظِيفَةٌ، وَأُرِيدُكَ أَنْ تَبِيعَنِي وَاحِدَةً مِنْهَا، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: إنَّ الغَنَمَ لَيْسَتْ مِلْكِي، وَلَوْ كَانَتْ مِلْكًا لِي لأَهْدَيْتُكَ مِنْهَا مَا تُرِيدُ، فَقَالَ لَهُ الأَمِيرُ: إنَّ سَيِّدَكَ لا يَرَانَا الآنَ فَأَعْطِنِي طَلَبِي وَلا تَخَفْ ، فَقَالَ لَهُ الغُلامُ: وَمَاذَا أَقُولُ لِسَيِّدِي عِنْدَمَا أَعُودُ إِلَيْهِ ؟ !

فَقَالَ الأَمِيرُ: قُلْ لَهُ إنَّ الذِّئْبَ خَطَفَ وَاحِدَةً وَهَرَبَ .

غَضِبَ الرَّاعِي الأَمِينُ مِنْ قَوْلِ الأَمِيرِ، وقَالَ لَهُ: وَإذَا صَدَّقَنِي صَاحِبُ الغَنَمِ فَمَاذَا أَقُولُ لِرَبِّي الَّذِي يَسْمَعُنَا وَيَرَانَا ؟ ! اتْرُكْنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ لأَرْعَى غَنَمِي في سَلامٍ، وَسَاقَ الغُلامُ أَغْنَامَهُ أَمَامَهُ في عِزَّةٍ وإبَاءٍ، فَأُعْجِبَ بِهِ الأَمِيرُ، وَقَرَّرَ أَنْ يَسِيرَ خَلْفَهُ، فَلَمَّا وَصَلا إِلَى صَاحِبِ الغَنَمِ تَقَدَّمَ الأَمِيرُ نَحْوَهُ، وَقَالَ لَهُ: يَا صَاحِبَ الغَنَمِ أُرِيدُ أَنْ أَشْتَرِيَ مِنْكَ هَذَا الغُلامَ الأَمِينَ، وَكُلَّ مَا عِنْدَكَ مِنْ أَغْنَامٍ، فَقَالَ لَهُ صَاحِبُ الغَنَمِ: طَلَبُكَ لا يُرَدُّ يَاأَمِيرَ البِلادِ، ثُمَّ نَظَرَ الأَمِيرُ إِلَى الغُلامِ، وَقَالَ لَهُ: يَابُنَيَّ أَنْتَ حُرٌّ لِوَجْهِ اللَّهِ، وَهَذِهِ الأَغْنَامُ هَدِيَّةٌ لَكَ نَظِيرَ أَمَانَتِكَ وَإِخْلاصِكَ .



المكافأة


لَقَدْ ضَاعَتْ نُقُودِي، إِنَّهَا كُلُّ مَا أَمْلِكُ، مَاذَا أَفْعَلُ ؟! ... مَاذَا أَفْعَلُ ؟!


لا بُدَّ أَنْ نُسَاعِدَ هَذَا المِسْكِينَ .
نَتَعَاوَنُ جَمِيعًا وَنَجْمَعُ لَهُ المَالَ الَّذِي ضَاعَ مِنْهُ .


خُذْ ، هَذِهِ نُقُودُكَ عَادَتْ إِلَيْكَ كَامِلَةً .
الحَمْدُ لِلَّهِ .. الحَمْدُ لِلَّهِ ..
١٤


مَا هَذَا ؟ هَذِهِ لَيْسَتْ نُقُودِي ، إِنَّ هَذَا المَالَ ضِعْفُ مَا كُنْتُ أَمْلِكُ !! لا ، لَنْ آخُذَ إِلا نُقُودِي .


الحَمْدُ لله، مَحْفَظَةٌ مَليئَةٌ بالنُّقُود، لَقَدْ كُنَّا نَبْحَثُ عَنْ عَمَلٍ مُنْذُ الصَّباحِ فَلَمْ نَجِدْ، حَتَّى عَوَّضَنا اللّـهُ بِهَذا المَالِ الوَفيرِ.


يا أَخي كَيْفَ تَأْخُذُ مالاً لَيْسَ مِنْ حَقِّكَ، وَكَيْفَ تَبْني سعَادَتَكَ عَلَى تَعَاسَةِ الآخَرين.
وَماذا نَفْعَلُ بِمالٍ وَجَدْناهُ في الشَّارِعِ ؟!


نَبْحَثُ عَنْ صَاحِبِه، وَنَرُدُّه إليهِ عَلى الفَوْر.
نَعَمْ ... نَعَمْ .....


هَلْ هَذِهِ نُقُودُكَ ؟
نَعَم هِيَ بِالضَّبْطِ، الحَمْدُ للّـهِ.


أَنْتُما مِثالٌ للأَمَانَةِ الَّتي نَفْتَقِدُهَا في هَذِهِ الأَيَّام، هَذِهِ النُّقُودُ هَدِيَّةٌ لَكُما جَزاءَ أَمَانَتِكُما.


أَرَأَيْتَ يا أَخي كَيْفَ كافَأَنا اللّـهُ، وَضَاعَفَ لَنَا الأَجْرَ.
الحَمْدُ للّـهِ .. الحَمْدُ للّـهِ ..
٢٥

برُّ الوَالِدَين

✿ البرُّ بالوَالِدَينِ مَعْنَاهُ طَاعَتُهُمَا، وَحُسْنُ مُعَامَلَتِهمَا، وَإِظْهَارُ الحُبِّ وَالاحْتِرَامِ لَهُمَا، وَمُسَاعَدَتُهُمَا بِالجَهْدِ وَالمَالِ، وَحُسْنُ الإصْغَاءِ إِلَيْهِمَا، وَالتَّحَدُّثُ بِأَدَبٍ مَعَهُمَا.

وَقَدْ أَوْصَى اللَّهُ تَعَالَى بِالوَالِدَينِ، وَدَعَا إِلَى برِّهمَا وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَجَعَلَ ذَلكَ بَعْدَ الإِيمَان باللَّه، قالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓا۟ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَـٰنًا ۚ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا ﴿٢٣﴾ وَٱخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِى صَغِيرًا ﴿٢٤﴾ ﴾ (الإسراء: ٢٣-٢٤).

✿ الجَنَّةُ تَحْتَ أَقْدَامِ الأُمَّهَاتِ:

يُوصِي الإِسْلامُ الإِنْسَانَ بِوَالِدَيْه، وَيَدْعُو إِلَى البرِّ بِهِمَا، وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا فِي الصِّغَرِ وَالكِبَرِ، وَفِي حَيَاتِهِمَا وَبَعْدَ مَوْتِهِمَا.

وَاخْتَصَّ الأُمُّ بِالنَّصِيبِ الأَوْفَرِ مِنَ البرِّ، فَقَدْ تَحَمَّلَتِ القَدْرَ الأَكْبَرَ مِنَ العَنَاءِ وَالتَّعَبِ فِي إِنْجَابِ الأَبْنَاءِ وَتَرْبِيَتِهِم؛ وَلِذَلِكَ فَقَدْ كَرَّمَهَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقَدْ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ: يَا رَسُولَ اللَّه، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّك» قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّكَ». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّك». قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوك».



وَلَمْ يَغْفَلِ الإِسْلامُ دَوْرَ الأَبِ في رِعَايَةِ الأُسْرَةِ وَتَرْبِيَةِ أَبْنَائِه، وَتَوْفِيرِ الحَيَاةِ الكَرِيمَةِ لَهُمْ، وَتَحَمُّلِ المَشَاقِّ في سَبِيلِ سَعَادَتِهِمْ وَهَنَائِهِم، وَمِنْ هُنَا فَقَدْ جَاءَتِ الدَّعْوَةُ إِلى البِرِّ بِالأَبِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِه أَيضًا .

✿ حُقُوقُ الوَالِدَيْن:

مِنَ الطَّبِيعِي أَنْ يَشْكُرَ الإِنْسَانُ مَنْ يُسَاعِدُهُ، وَيَرُدَّ الجَمِيلَ إِلَى مَنْ قَدَّمَ إِلَيْهِ مَعْرُوفًا في يَوْمٍ مِنَ الأَيَّامِ، وَالوَالِدَانِ هُمَا أَحَقُّ النَّاسِ بِالشُّكْرِ وَالعِرْفَانِ.

وَمِنْ حُقُوقِ الوَالِدَيْنِ عَلَى الأَبْنَاءِ:

✿ الطَّاعَةُ لَهُمَا وَالمُسَارَعَةُ إِلَى تَلْبِيَةِ أَوَامِرِهِمَا.

✿ مُعَامَلَتُهُمَا بِلُطْفٍ وَلِينٍ وَالتَّرَفُّقُ بِهِمَا.

✿ التَّوَاضُعُ لَهُمَا وَإِظْهَارُ الخُضُوعِ أَمَامَهُمَا.

✿ البِرُّ بِهِمَا وَالإِحْسَانُ إِلَيْهِمَا.

✿ احْتِرَامُهُمَا وَتَقْدِيرُهُمَا أَمَامَ الآخَرِينَ.

✿ الدُّعَاءُ لَهُمَا بِالرَّحْمَةِ وَالمَغْفِرَةِ.

فَضْلُ بِرِّ الوَالِدَيْن:

بِرُّ الوَالِدَيْنِ يُؤَدِّي إِلَى رِضْوَانِ اللَّهِ تَعَالَى، وَيَسْتَوْجِبُ ثَوَابَهُ وَرَحْمَتَهُ، فَفِي بِرِّهِمَا الطَّرِيقُ إِلَى الجَنَّةِ، وَفِي مَعْصِيَتِهِمَا وَعُقُوقِهِمَا العَذَابُ وَالخُسْرَانُ.



وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ بِرَّ الوَالِدَينِ مِنْ أَسْبَابِ رَفْعِ البَلاءِ وَتَفْرِيجِ الكُرُوبِ، وَمِنْ أَسْبَابِ سَعَةِ الرِّزْقِ وَزِيَادَةِ العُمْرِ، فَقَدْ رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ فِي عُمْرِهِ وَيُزَادَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (رواه أحمد في مسنده: ٣/٢٦٦) .

✿ صُوَرٌ مِنَ البِرِّ:

ضَرَبَ لَنَا صَحَابَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالسَّلَفُ الصَّالِحُ أَرْوَعَ الأَمْثِلَةِ فِي البِرِّ بِالوَالِدَينِ وَالإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَمِنْ ذَلِكَ مَا يُرْوَى مِنْ أَنَّ أُسَامَةَ بنَ زَيْدٍ كَانَ لَهُ نَخْلٌ بِالمَدِينَةِ، وَكَانَتِ النَّخْلَةُ تَبْلُغُ نَحْوَ أَلْفِ دِينَارٍ، وَفِي أَحَدِ الأَيَّامِ اشْتَهَتْ أُمُّه الجُمَّارَ، وَهُوَ الجُزْءُ الرَّطْبُ فِي قَلْبِ النَّخْلَةِ، فَقَطَعَ نَخْلَةً مُثْمِرَةً لِيُطْعِمَهَا جُمَّارَهَا، فَلَمَّا سُئِلَ فِي ذَلِكَ قَالَ: لَيْسَ شَيءٌ مِنَ الدُّنْيَا تَطْلُبُه أُمِّي أَقْدِرُ عَلَيْهِ إِلا فَعَلْتُهُ.

وَكَانَ عَلِيُّ بنُ الحُسَينِ كَثِيرَ البِرِّ بِأُمِّهِ، وَمَعَ ذَلِكَ لَم يَكُنْ يَأْكُلُ مَعَهَا فِي إِنَاءٍ وَاحِدٍ فَسُئِلَ: إِنَّكَ مِنْ أَبَرِّ النَّاسِ بِأُمِّكَ وَلَسْنَا نَرَاكَ تَأْكُلُ مَعَهَا؟! فَقَالَ: أَخَافُ أَنْ تَسْبِقَ يَدِي إِلَى مَا سَبَقَتْ إِلَيه عَيْنُهَا، فَأَكُونُ قَدْ عَقَقْتُهَا. وَيُحْكَى أَنَّ إِحْدَى الأمهات طَلَبَتْ مِن ابْنِهَا فِي إِحْدَى اللَّيَالِي أَنْ يَسْقِيَهَا، فَقَامَ لِيُحْضِرَ المَاءَ، وَعِنْدَمَا عَادَ وَجَدَهَا قَدْ نَامَتْ، فَخَشِيَ أَنْ يَذْهَبَ فَتَسْتَيْقِظ وَلا تَجِدُه، وَكَرِهَ أَنْ يُوقِظَهَا مِنْ نَوْمِهَا، وَظَلَّ قَائِمًا يَحْمِلُ المَاءَ حَتَّى الصَّبَاحِ.



لو أقسم على الله لأبره !!

كَانَ عُمَـرُ بْنُ الخَطَّـاب رضي الله عنه إذَا أتَى عَلَيه جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ اليَمَـنِ يَسْأَلُـهُم: أَفِيكُم «أُوَيسُ بْنُ عَامر القَرْنيُّ»؟ حَتَّى إذَا قَابَلَهُ ذَات مَرَّةٍ قَال لَهُ: أَنْتَ أُوَيسُ بْنُ عَامِرٍ القَرْنيُّ، فَأَجَابَـهُ: نَعَمْ. فَقَالَ لَهُ: هَلْ أَنْتَ مِنْ قَبِيلَةِ مُـرَادٍ اليَمَنِيَّةِ؟ فَقَالَ لَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ: هَلْ كَانَ بِـكَ بَرَصٌ (مَرَضٌ جِلْدِيٌّ) فَشُفِيـتَ مِنْهُ؟ فَأَجَابَهُ: نَعَمْ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: أَلَكَ وَالِدَةٌ (أَيْ مَـا زَالَـتْ عَلَى قَيدِ الحَيَاة)، فَقَـالَ: نَعَم، فقَالَ عُمَـرُ رضي الله عنه: فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّـهِ صلى الله عليه وسلم يَقُولُ: «يَأتِي عَلَيْكُم أُوَيْسُ بنُ عَامرٍ، مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ اليَمَنِ مِـنْ مُـرَادٍ، وَكَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ مِنْـهُ إلَّا مَوْضِعَ دِرْهَم (أَيْ جُـزْءٍ صَغِير)، وَلَهُ وَالِـدَةٌ هُوَ بِهَا بَارٌّ، (أَيْ كَانَ يُبَالِغُ فِي بِرِّهَا وَالإِحْسَانِ إِلَيهَا) لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّـهِ لأَبَرَّهُ (أى لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّـهِ بِحُصُـولِ أَمْرٍ لَهُ لأَبَرَّهُ اللَّـهُ بِحُصُولِ ذَلِكَ الأَمْرِ الَّـذِي يُقْسِـمُ عَلَيهِ بِسَبَبِ بِرِّهِ لأُمِّـه) فَإِنِ اسْتَطَعْـتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ، فَطَلَبَ مِنْهُ عُمَرُ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَهُ فَاسْتَغْفَرَ.

ثُـمَّ سَأَلَهُ عُمَرُ رضي الله عنه: أينَ يُرِيدُ أَنْ يَذْهَـبَ؟ فَقَالَ: إلَى الكُوفَةِ بِالعِرَاقِ، فَقَالَ عُمَرُ: أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إلَى عَامِلِهَا (أَيْ لِيُعْطِيَكَ مِنْ بَيْتِ المَالِ مَا يَكْفِيكَ) فَقَالَ أُوَيسٌ: لأَنْ أَكُونَ فِي فُقَرَاءِ النَّاسِ وَعَامَّتِهِم أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ ذَلِكَ.





هَدِيَّة عَادِل

أَرَادَ «عَادِلٌ» أَنْ يُقَدِّمَ هَدِيَّةً لأُمِّهِ، وَوَجَدَ أَنَّ إِخْوَتَهُ قَدِ اشْتَرَوا لأُمهِم مَجْمُوعَةً جَمِيلَةً مِنَ البِطَاقَاتِ المُلَوَّنَةِ، وَلَكِنَّهُ فَكَّرَ أَنْ يُقَدِّمَ لَهَا هَدِيَّةً مُتَمَيِّزَةً مِنْ عَمَلِ يَدَيهِ، وَكَانَ «عَادِلٌ» يُجِيدُ الرَّسْمَ، فَرَسَمَ لَوْحَةً جَمِيلَةً نَقَلَهَا مِنْ صُورَةٍ أُخْرَى. لَكِنَّهُ وَقَعَ فِي سَبْعَةِ أَخْطَاءٍ! فَهَلْ تَسْتَطِيعُ اكْتِشَافَهَا؟!







البرُّ بالوَالِدَين



قَضَى الرَّحْمَـنُ برَّكُما وَبَعْـضُ البِرِّ إِحْسَـانُ
وَطَاعَتُـهُ بِوَصْلِكُـما وَفِي الإِكْـرامِ إِيْمَـانُ

❀ ❀ ❀

وَأَوْصَى نَبِيُّـه بِكُما وَأَوْصَى بُنَيْـه لُقْـمَانُ
أَرَادَ الخَـيرَ رَبُّكُـما فَهَلْ يَعْصَاهُ إِنْسَـانُ؟!

❀ ❀ ❀

أُطِيعُكُـمَا.. أُجِلُّكُـما وَنَبْضُ القَلْـبِ عُنْوَانُ
وَمَهْمَا طَـالَ عُمْرُكُما فَنَبْـعُ الخَيْرِ مَلآنُ

❀ ❀ ❀

يُرِيحُ النَّفْـسَ قُرْبُكُما وَتُشْـقِي الرُّوْحَ أَحْزَانُ
إِذَا كَابَـدْتُمَـا أَلَـما فَلا غَمَضَتْ لِي أَجْفَانُ

❀ ❀ ❀

فَدَيْتُ بِرُوحِي عُمْرَكُما وَلِي شَوْقٌ وَتَحْنَانُ
وَأَرْضٌ فِيهَـا بِرُّكُـما لَنَـا دَارٌ وَأَوْطَانُ

شعر: سمير حلبي

ما هَذَا يابني ؟

مَا هَذَا يَابُنَيَّ ؟

إنَّهُ عُصْفُورٌ يَاأَبِي.





عُصْفُورٌ! عُصْفُورٌ قُلْتُ لَكَ عُصْفُورٌ يا أَبِي أفففففففف

لَقَدْ سَأَلْتُكَ ثَلاثَ مَراتٍ فَقَط وَتَغْضَبُ هَكَذَا يَابُنَيَّ ؟!

قامَ الأَبُ إلى دُولابِهِ وأَحْضَرَ بَعْضَ الأَوْراقِ القَديمَة

اقرأْ يَابُنَيَّ مَا كَتَبْتُهُ عَنكَ عِندَمَا كُنتَ في الثالثةِ مِنْ عُمرِكَ:
اليومَ أَكْمَلَ ابني ثَلاثَ سَنَوات، وَهَا هُوَ يَلْعَبُ وَيَجْري هُنَا وَهُنَاكَ، وإذا بِعُصفُورٍ يَطِيرُ في الحَديقَة. فَسَأَلَني: مَا هَذَا يَاأَبي؟ فَقُلْتَ: عُصفُورٌ، فَعَادَ وَسَأَلَني السُّؤَالَ نَفْسَهُ ثَلاثًا وَعِشرينَ مَرة، وأَنَا أُجِيبُ في سَعَادَةٍ، ثُمَّ حَضَنْتُهُ وَقَبَّلْتُهُ. وَظَلَلْنَا نَلْعَبُ مَعًا حَتَّى نَامَ.

أَعْتَذِرُ لَكَ يَا أَبِي، وأَرْجُو أَنْ تُسَامِحَنِي، وأُعَاهِدُكَ أَنْ أَرُدَّ وَلَوْ قَلِيلاً مِنْ جَمِيلِكَ عَلَيَّ.

الأم المثالية

جَلَسَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ الأُمَّهَاتِ في الصَّالَةِ الوَاسِعَةِ، وَكُلُّهُنَّ شَوْقٌ وَتَرَقُّبٌ إلى إعْلانِ نَتِيجَةِ المُسَابَقَةِ، وَاخْتِيَارِ الأُمِّ المِثَالِيَّةِ، وَكَانَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْهُنَّ تَتَمَنَّى أَنْ تَكُونَ هِيَ الأُمَّ المِثَالِيَّةَ لِهَذَا العَامِ، وَتَقَدَّمَتْ إحْدَى السَّيِّدَاتِ نَحْوَ المِنَصَّةِ الرَّئِيسِيَّةِ، فَخَفَتَتِ الأَصْوَاتُ، وَسَادَ الصَّمْتُ وَالسُّكُونُ بَيْنَ الحَاضِرِينَ، وَفي هُدُوءٍ وَوَقَارٍ أَعْلَنَتْ تِلْكَ السَّيِّدَةُ اسْمَ الأُمِّ المِثَالِيَّةِ الَّتِي تَمَّ اخْتِيَارُهَا.

وَارْتَفَعَ التَّصْفِيقُ يُدَوِّي في القَاعَةِ بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ لِعِدَّةِ دَقَائِقَ، وَلَكِنْ ظَلَّتْ أَكُفُّ أَرْبَعَةٍ مِنَ الأَبْنَاءِ تُصَفِّقُ بِشِدَّةٍ؛ حَتَّى خَرَجَتْ إحْدَى الأُمَّهَاتِ مِنْ بَيْنِ الجَالِسَاتِ وَاتَّجَهَتْ إلَى المِنَصَّةِ، فَصَافَحَتِ السَّيِّدَةَ الوَقُورَ الَّتِي قَدَّمَتْ إلَيْهَا هَدِيَّتَهَا، وَدَعَتْهَا إلَى إلْقَاءِ كَلِمَةٍ. أَحَسَّتِ الأُمُّ بِالحَيْرَةِ وَالارْتِبَاكِ، وَأَمْسَكَتْ بِمُكَبِّرِ الصَّوْتِ، وَرَاحَت تَتَحَدَّثُ في صَوْتٍ حَنُونٍ وَبِتَوَاضُعٍ شَدِيدٍ:

- إنَّنِي لَمْ أَشْعُرْ يَوْمًا أَنَّنِي أَصْنَعُ شَيْئًا أَسْتَحِقُّ مِنْ أَجْلِهِ التَّكْرِيمَ!! لَقَدْ فَعَلْتُ مَا تَفْعَلُهُ مَلايِينُ الأُمَّهَاتِ كُلَّ يَوْمٍ، وَلَكِنَّ أَبْنَائِي الأَحِبَّاءَ يَشْعُرُونَ أَنَّنِي ضَحَّيْتُ مِنْ أَجْلِهِمْ، وَفي الحَقِيقَةِ إنَّهُمْ يَفْعَلُونَ نَفْسَ الشَّيْءِ مَعَ أَبْنَائِهِمْ.. أَحْفَادِي، وَهُم أَيْضًا لا يَشْعُرُونَ أَنَّهُمْ يَفْعَلُونَ شَيْئًا أَوْ يُقَدِّمُونَ شَيْئًا لأَبْنَائِهِمْ.. إنَّهَا فِطْرَةُ اللَّهِ الَّذِي جَعَلَ عَطَاءَ الآبَاءِ غَرِيزَةً تِجَاهَ الأَبْنَاءِ. اسْتَأْذَنَ الابْنُ الأَكْبَرُ في الحَدِيثِ وَقَالَ:

- إنَّنِي لا أَنْسَى أَبَدًا مَا بَذَلَتْهُ أُمِّي مِنْ جَهْدٍ، وَمَا تَحَمَّلَتْهُ مِنْ عَنَاءٍ في تَرْبِيَتِي أَنَا وَإخْوَتِي، لَقَدْ تُوُفِّيَ وَالِدُنَا وَنَحْنُ مَا زِلْنَا صِغَارًا، وَلَمْ يَتْرُكْ لَنَا أَبُونَا سِوَى مَعَاشٍ



ضَئِيلٍ لا يَكَادُ يَكْفِي بَعْضَ احْتِيَاجَاتِنَا الضَّرُورِيَّة، وَعَرَضَ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِنَا وَجِيرَانِنَا أَنْ يُلْحِقُونِي بِالعَمَلِ فِي إِحْـدَى الوِرَشِ أَوِ المَحَالِّ الصَّغِـيرَة؛ لأُسَاعِدَ أُمِّي وَإِخْوَتِي الصِّغَارَ. وَمَا زِلْـتُ أَتَذَكَّرُ تِلْكَ الدُّمُوعَ الغَالِيَـةَ الَّتِي انْهَمَرَتْ مِـنْ عَيْنَيْهَا وَهِيَ تَرْفُضُ بِإِصْـرَارٍ أَنْ تُضَحِّيَ بِمُسْتَقْبَلِي، وَصَمَّمَـتْ عَلَى أَنْ تَعْمَلَ بِنَفْسِهَا لِتُوَفِّرَ لَنَا حَيَاةً كَرِيمَةً، وَتَحْفَظَنَا مِنَ التَّشَرُّدِ وَالضَّيَاعِ.

وَمُنْذُ ذَلِكَ الحِينِ لَمْ تُفَارِقْ أُمِّي مَاكِينَةَ الخِيَاطَةِ حَتَّى صَارَتْ كَأَنَّهَا جُزْءٌ مِنْهَا لا تُفَارِقُهَا فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ، لِنُوَاصِـلَ تَعْلِيمَنَا وَنُحَقِّقَ حُلْمَهَا الَّذِي عَاشَتْ مِنْ أَجْلِـهِ. وَبِرَغْمِ مَشَقَّةِ الحَيَاةِ فَقَدْ كَانَت أُمُّنَا تُهَوِّنُهَا عَلَيْنَا بِابْتِسَامَتِهَـا الحَانِيَةِ وَكَلِمَاتِهَا الدَّافِئَةِ الَّتِي تَبْعَثُ فِينَـا الأَمَلَ وَالحَمَاسَ، حَتَّى إِنَّنَا لَمْ نَشْعُرْ يَوْمًا بِاليُتْمِ، وَلَمْ تُشْعِرْنَا يَوْمًا أَنَّ أُسْرَتَنَا الصَّغِيْرَةَ بِحَاجَةٍ إِلَى عَوْنٍ أَوْ مُسَاعَدَةٍ مِنْ أَحَدٍ.

وَمَـرَّتِ الأَيَّـامُ، وَتَخَرَّجْنَا جَمِيعًا فِي كُلِّيَّاتِنَـا، وَأَصْبَحْنَا فِي وَظَائِفَ كُبْرَى وَمَرَاكِـزَ مَرْمُوقَة، فَأَنَا قَدْ حَصَلْتُ عَلَى مُؤَهَّلٍ عالٍ، وَأَكْمَلْتُ دِرَاسَاتِي العُلْيَا، لأُصْبِحَ أُسْتَاذًا فِي الكُلِّيَّةِ الَّتِي تَخَرَّجْتُ فِيهَا.

أَمَّا إِخْوَتِي فَقَدْ أَصْبَحَ أَحَدُهُم طَبِيبًا وَالآخَرُ مُحَاسِبًا فِي أَحَدِ البُنُوكِ الكُبْرَى، وَأُخْتُنَا الصُّغْرَى صَارَتْ هِيَ الأُخْرَى مُهَنْدِسَةً عَظِيمَةً!

ارْتَفَعَ تَصْفِيقُ الحَاضِرِينَ بِحَمَاسٍ شَدِيدٍ، بَيْنَمَا صَعِدَ الابنُ الأَوْسَطُ لِيُكْمِلَ الحَدِيثَ:

- وَمِـنَ العَجِيـبِ أَنْ عَطَاءَ أُمِّنَا لَمْ يَتَوَقَّفْ عِنْدَ هَذَا الحَدِّ، فَبِالرَّغْمِ مِنْ أَنَّنِي طَبِيبٌ، وَمِنَ المَفْرُوضِ أَنْ أَرْعَاهَـا وَأُوَاسِيَهَا، إِلا أَنَّ مَا حَدَثَ هُوَ العَكْسُ، فَقَدْ شَاءَ القَدَرُ أَنْ أُصَابَ بِمَرَضٍ خَطِيرٍ، وَلَمْ يَعُدْ لِي مِنْ أَمَلٍ إِلا أَنْ يَتِمَّ زَرْعُ كُلْيَةٍ لِي.

وَلا أَنْسَى مَوْقِفَ إِخْوَتِي الَّذِينَ سَارَعُوا لإِجْرَاءِ الفُحُوصَاتِ اللَّازِمَةِ لِلتَّبَرُّعِ لِي بِإِحْدَى كُلْيَتَيْهِمْ حَتَّى أُخْتِـي الصُّغْرَى فَعَلَتْ ذَلِكَ، وَمِنَ العَجِيبِ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يُخْبِرِ الآخَرَ بِمَا فَعَلَ. وَلَكِنْ حَدَثَتْ مُفَاجَأَةٌ أُخْـرَى، فَقَدْ أَثْبَتَتِ التَّحَالِيلُ أَنَّهُ لا يُمْكِنُ لأَحَدٍ مِنْ إِخْوَتِي أَنْ يُقَدِّمَ لِي كُلْيَتَهُ وَأَصَرَّتْ أُمِّي عَلَى أَنْ تَتَبَرَّعَ لِي بِإِحْدَى كُلْيَتَيْهَا.

وَتَمَّتِ العَمَلِيَّةُ بِنَجَاحٍ، وَكُتِبَ لِي أَنْ أُولَدَ مِنْ جَدِيدٍ عَلَى يَدِ أُمِّي مَرَّةً أُخْرَى، وَيَشَاءُ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ أُمِّي



سَبَبًا في حَيَاتِي مَرَّتَينِ. فَمَهْمَا فَعَلْتُ فَلَنْ أَرُدَّ لَهَا شَيْئًا مِنْ فَضْلِهَا عَلَيَّ، حَتَّى لَوْ أَعْطَيْتُهَا عُمْرِي، فَإِنَّنِي أَكُونُ مَدِينًا لَهَا بِعُمْرٍ آخَرَ.

أَخَذَ الحَاضِرُونَ يُصَفِّقُونَ بِحَمَاسٍ وَانْبِهَارٍ، بَيْنَمَا احْتَضَنَتِ الأُمُّ أَبْنَاءَهَا الَّذِينَ تَجَمَّعُوا مِنْ حَوْلِهَا فِي حُبٍّ وَحَنَانٍ، وَانْسَابَتْ مِنْ عَيْنِهَا دَمْعَةٌ رَقِيقَةٌ حَانِيَةٌ، وَكَأَنَّهَا تَمْسَحُ بِهَا عَنَاءَ وَتَعَبَ كُلِّ سَنَوَاتِ العُمْرِ المَاضِيَةِ.

مَا هِيَ الشَّجَاعَة ؟

✿ الشَّجَاعَـةُ مِنْ أَجْمَلِ الصِّفَاتِ وَأَنْبَـلِ الأَخْلاقِ الَّتِي يَتَحَلَّى بِهَا الإِنْسَـانُ؛ لأَنَّهَا تَعْنِي الجُودَ وَالعَطَاءَ، والتَّصَدِّي وَالمُوَاجَهَة، والتَّضْحِيَةَ وَالفِـدَاءَ، وَرَدَّ الظُّلْمِ وَالعُدْوَانِ.

وَالشَّجَاعَـةُ قَدْ تَكُونُ فِي مَيَادِينِ القِتَالِ وَالحُرُوبِ، يَبْـذُلُ الجُنْدِيُّ نَفْسَهُ مُدَافِعًا عَنْ دِينِه وَوَطَنِه، لا يَخْشَى المَوْتَ وَلا يَخَافُ الأَعْدَاءَ... لا يَهمُّهُ سِوَى تَحْقِيقِ النَّصْرِ أَو المَوْتِ فِي سَبِيلِ اللّـه.

وَالشَّجَاعَـةُ قَدْ تَكُونُ بِالنَّصِيحَةِ وإِبْدَاءِ الـرَّأْيِ، وَالتَّصَدِّي للخَطأ وَإِظْهَارِ الصَّوَابِ.. فَالَّذِي يتقدَّمُ بِالنَّصيحَةِ والرَّأيِ إِنْسَانٌ شُجَاعٌ، يَكْره الخَطَأَ ويحبُّ الكَمَالَ ويُرِيدُ الصَّوَابَ.

والشَّجَاعَةُ قد تكونُ فِي اعْترافِ الإِنْسَانِ بِخَطَئِه، وَتَحمُّلِ المسْئوليَّة، فَالشُّجَاعُ مَنْ إِذَا وَقَعَ منه خَطَأٌ أو تَقْصِـيرٌ فِي عَملٍ مِـنَ الأَعْمَالِ، اعْتَرَفَ بخطَئِه وَتَقْصِيرِه وَتَحَمَّلَ نَتيجَةَ عَمَلِه، ولا يُحَاولُ أَن يُلْقِيَها على الآخَرينَ.

فَالشَّجَاعَـةُ لَيْسَـتْ فِي مَيادِينِ الحرْبِ والقِتَالِ، وإِنَّمَا تَكُونُ أيضًا فِي البَيْتِ وفِي الشَّارِعِ وفِي المَدْرَسَةِ، وَمَعَ الأَصْدِقَاءِ وَالأَسَاتِذَةِ.



صُورٌ مِنَ الشَّجَاعةِ

❁ الشَّجَاعَةُ هِيَ ثَبَاتُ القَلْبِ في وَقْتِ الشَّدَائِدِ، وَالقِيامُ بالأَعْمالِ الَّتِي تَحْتَاجُ إِلى جُرأةٍ وإِقْدَامٍ، وَتَضْحِيَةٍ وَفِدَاءٍ.

❁ فالجُنْدِيُّ الَّذِي يَقِفُ وَرَاءَ مِدْفَعِهِ، أَوْ يَخْتَرِقُ صُفُوفَ العَدُوِّ، أَوْ يَهْبِطُ بِمِظَلَّةٍ خَلْفَ صُفُوفِ الأَعْدَاءِ إِنْسَانٌ شُجَاعٌ وَبَطَلٌ مِقْدَامٌ.

❁ والطَّيَّارُ الَّذِي يَقُودُ طَائِرَتَه، ويُحَلِّقُ بِها فَوْقَ أَرْضِ الأَعْدَاءِ، يَضْرِبُ مَوَاقِعَهم ويُدَمِّرُ تَحْصِينَاتِهِم، إِنْسَانٌ شُجَاعٌ يُحِبُّ وَطَنَهُ ولا يَخَافُ المَوْتَ.

❁ والشَّبَابُ الَّذِينَ يُدَافِعُونَ عَنْ بِلاَدِهِم ضِدَّ أَيِّ مُحْتَلٍّ، أَفْرَادٌ شُجْعَانٌ.. يُقَدِّمُونَ أَرْوَاحَهُم فِداءً لِوطَنِهِم المُحْتَلِّ، ويُدَافِعُونَ عَنْ دِينِهِم وكَرَامَتِهِم.



وهُنَاكَ صُوَرٌ أُخْرَى مِنْ صُوَرِ الشَّجَاعَةِ:

- فَرِجَالُ الإِطْفَاءِ الَّذِينَ يَقُومُونَ بِوَاجِبِهِم فِي إِطْفَاءِ الحَرَائِقِ وإِنْقَاذِ السُّكَّانِ يَتَمَيَّزُونَ بالشَّجَاعَةِ والإِقْدَام.
- وَرِجَالُ الشُّرْطَةِ الَّذِينَ يَتَعَقَّبُونَ المُجْرِمِينَ ويَقْبِضُونَ عَلَيْهِم، أَفْرَادٌ شُجْعَانٌ.
- والإِنْسَانُ الَّذِي يُوَاجِهُ الخَطَأَ ويُحَاوِلُ إِصْلاحَهُ، ولا يَسْكُتُ عَنْ أَيِّ تَقْصِيرٍ يَرَاهُ، إِنْسَانٌ شُجَاعٌ، يَتَمَيَّزُ بالإِيجَابِيَّةِ والتَّعَاوُن.
- والَّذِي يَعْتَرِفُ بِخَطَئِهِ، ولا يُلْقِي بِهِ عَلى أَحَدٍ، وَيَتَحَمَّلُ مَسْئُولِيَّةَ مَا فَعَلَ، إِنْسَانٌ لَدَيْهِ شَجَاعَةٌ أَدبيَّةٌ.
- وَالجَهْرُ بِالْحَقِّ فِي وَقْتٍ يَخَافُ فِيهِ النَّاسُ، شَجَاعَةٌ.
- فَالشَّجَاعَةُ لَهَا صُوَرٌ مُتَعَدِّدَةٌ، وَتَشْمَلُ مَيادِينَ الحَيَاةِ كُلَّهَا، ولا تَقْتَصِرُ على مَيادِينِ الحَرْبِ والقِتَالِ.



فَضْلُ الشَّجَاعَةِ

الشَّجَاعَةُ تَضْحِيَةٌ وَبذْلٌ وَعَطَاءٌ، وَقَدْ يَترتَّبُ عَلَيْهَا أَن يَفْقِدَ الإِنْسَانُ حيَاتَه كالجُنْدِيِّ في مَيْدَانِ القِتَالِ، فَما الفَائِدَةُ الَّتي تَعُودُ عَلَيْه وَعلى مُجْتَمَعِه؟

تَصوَّرْ أَنَّ عَدُوًّا احْتَلَّ وَطَنَكَ، وَخَافَ كُلُّ إِنْسَانٍ على حَيَاتِه، وبَخِلَ بِهَا عَنْ وَطَنِه، وَلَمْ يَحْمِلِ السِّلاحَ يُجَاهِدُ بِهِ هَذَا العَدُوَّ.. مَاذَا يَحْدُثُ؟ سَتَعِيشُ أَنْتَ وَغَيْرُكَ ذَلِيلًا لا قِيمَةَ لَكَ، مُهَانًا في وَطَنِكَ، ذَلِيلًا في أَرْضِكَ.

تَصَوَّرْ أَنَّ أحدًا اعْتَدَى علَى أُسْرَتِكَ ولم تَهُبَّ للدِّفَاعِ عَنْهَا.. أو حَرِيقًا شَبَّ في مَنْزِلِ جَارِكَ واحْتَاجَ إِلى مُسَاعَدَتِكَ فَتَخَلَّيْتَ عَنْهُ... أو لِصًّا اقْتَحَمَ مَنْزِلَكَ فَتَركْتَهُ يَسْرِقُ أَمْتِعَتَكَ وَحَاجَاتِكَ وأَنْتَ تَنْظُرُ إِلَيْه.. لَوْ حَدَثَ هَذَا مَاذَا سَتَكُونُ النَّتِيجَةُ؟.. سَيَقَعُ الضَّرَرُ عَلَيْكَ، وَيَنْهَارُ المُجْتَمَعُ وَيَفْسُدُ، وَتَشِيعُ فِيه صِفَاتُ الأَنَانِيَّةِ والخَوْفِ والجُبْنِ.

فالشَّجَاعَةُ تَجْعَلُكَ تَعِيشُ كَرِيمًا، وَتَجْعَلُ وَطَنَكَ يَحْيَا عَزِيزًا، وَتَزْرَعُ فِيكَ صِفَةَ النَّجْدَةِ، فَتَهُبُّ لِمُسَاعَدَةِ الضَّعِيفِ، ومُسَانَدَةِ المَنْكُوبِ، ومُقَاوَمَةِ المُعْتَدِي.



محمدٌ ﷺ أشجعُ الناس

كَانَ النَّبِـيُّ مُحَمَّـدٌ ﷺ أَشْجَعَ النَّاسِ فِي الدَّعْـوَةِ إِلى اللَّـهِ تَعَالَى، وَتَبْلِيغِ رِسَالَتِـهِ، جَاهَرَ بِالدَّعْوةِ فِي مَكَّةَ، ودعَا النَّاسَ إِلى الإِسْلام، وهاجَمَ الأَصْنَامَ الَّتِي يَعْبُدهُا المُشْرِكُون.

ولم يَكُـن النَّبِـيُّ ﷺ يَمْلكُ سِلاحًـا ولا جَيْشًا حَتَّى يُجْبرَ النَّاسَ عَلَى الدُّخُـولِ فِي دِينه.. كانَ يَمْلكُ فَقَـط قَلْبًـا مَلِيئًا بالإِيمَانِ، وَنَفْسًا قَوِيَّةً شُجَاعَةً لا تَخافُ إِلا اللَّـهَ، ولِسَانًـا يَدْعُو بِه النَّاسَ إِلى الدُّخُولِ فِي الإِسْلام.

تعـرَّضَ النَّبِيُّ ﷺ لإِيذَاءِ قَوْمِهِ، واتَّهَمُوه بالسِّحْرِ مَرَّةً، وَرَمَوْه بالجُنُونِ مَرَّةً أُخْرَى.. تَفَنَّنُوا فِي إِيذَائِه حَتَّى يَكُفَّ عَنِ الدَّعْوَةِ وَيَتْرُكَهَا، لَكِنَّهُ ظَلَّ يَدْعُو إِلى اللَّـهِ حَتَّى هَاجَرَ إِلى المَدِينَةِ.

وفِي المَدِينَـةِ بدأَتْ مَرْحَلَةٌ جَدِيدَةٌ مِنَ الجِهَادِ، فَخَاضَ النَّبِـيُّ ﷺ الغَزَواتِ والمَعَارِكَ؛ دِفَاعًا عَنْ دينه وَدَوْلَته الَّتِي أَقَامَها بالمدينة.. وكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُودُ أَصْحَابَهُ فِي المعاركِ بِشَجَاعَةٍ وَثَبَاتٍ، يتقدَّمُ الصُّفُوفَ، وَيَضَعُ الخُطَطَ الحَرْبِيةَ، وَيَحْتَمِي بِهِ أَصْحَابُهُ حِينَ يَشْتَدُّ القِتَالُ. يَقولُ عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالِب: كُنَّا إِذَا حَمِي البَأْسُ، اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللَّـهِ ﷺ، فَما يَكُونُ أَحدٌ أَقْرَبَ إِلى العَدُوِّ مِنْهُ، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي يَوْمَ بَدْرٍ وَنَحْنُ نَلُوذُ بِرَسُولِ اللهِ ﷺ وَهُوَ أَقْرَبُنَا إِلى العَدُوِّ.. وكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ يَوْمَئِذٍ بأْسًا.



لم أخطِئْ فأخافَ

عُـرِفَ الخليفةُ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ بالعَدْلِ والحَزْمِ، ومحاربةِ الظُّلْمِ والعُدْوانِ، ومُقَاومَةِ الفَوْضَى، فتحسَّنَتْ أَحوالُ الناسِ، وعاشوا في هدوءٍ وأمانٍ.

وكانَ الخَليفَـةُ رَجُلاً عَظِيمًا، مَهِيبَ الطَّلْعَةِ، يَحْتَرِمُه النَّاسُ ويَهَابونَهُ ويَعْمَلون لَهُ أَلْفَ حِسابٍ.. ودائمًا كان يمرُّ في شَوَارِعِ المدينةِ وأَحْيَائِها يَتفقَّدُ أَحْوالَ الرعيَّةِ، ويتعرَّف مُشْكِلاتِهم، حتى يتمكَّنَ مِنْ وَضْعِ الحُلُولِ المُنَاسِبَة.

وفي أَثْنَاءِ مُرورِه بأَحَدِ شَوارِعِ المَدِينَةِ كَانَتْ مَجْمُوعَةٌ مِنَ الصِّبْيَانِ تَلْعَبُ وَتَضْحَكُ، وَيَجْري بَعْضُهم وَرَاءَ بَعْضٍ، وكَـانَ أَحَـدُهُمْ تَبْدو عليـه عَـلاماتُ الشَّجـاعةِ والذَّكَاءِ، فَلمَّا رأَى الأَطْفَالُ الخَلِيفَةَ عُمَرَ بْنَ الخطَّابِ قادمًـا عَلَيْهِم بقامتِهِ الطَّويلَـةِ وَطَلْعَتِهِ المَهِيبَةِ، انْطَلقُوا فَارِّينَ، وَلَمْ يَبْقَ في الطَّرِيـقِ سِوَى الغُلامِ «عَبْدِ اللَّـهِ بْنِ الزُّبَيرِ».. فلمَّا اقْتَرَبَ منه الخَليفَةُ قَالَ لَه:

- لماذا لَمْ تَفِرَّ مِثْلَمَا فَعَلَ أَصْدقاؤُكَ؟

قَالَ في أَدَبٍ:

- لَمْ أَفْعَلْ خطأً أَوِ ارْتَكَبْتُ ذَنْبًا حَتَّى أَخَافَ.. كَما أَنَّ الطَّرِيقَ لَيْسَ ضَيِّقًا فَأُوسِّعَ لَكَ.

نَظَـرَ عُمَرُ إلى الصَّبِـيِّ وَسَأَلَهُ عَـنِ اسْمِه، فَلمَّا أَجَـابَ تَبسَّمَ ابْتِسَامَةً كُلُّها رِضًى وإِعْجَابٌ.. ثُمَّ مَضَى في طَرِيقِه.

وَتَمرُّ الأَيَّامُ ويُصْبِحُ هَذا الغُـلامُ شَخْصِيَّةً عَظِيمَةً.



مِنْ بُطُولاتِ حَرْبِ أُكْتُوبَر

تَخَرَّجَ مُنيرٌ في كُلِّيَّةِ الطَّيَرانِ ضَابِطًا مَاهِرًا، وَوَاحِدًا من نُسُورِ الجَوِّ الَّذِينَ يَحْمُونَ سَمَاءَ مِصْرَ، والْتَحَق بإِحْدَى التَّشْكِيلاتِ الجويَّةِ، ضِمْنَ الفَرِيقِ الَّذي يَقُودُ الطَّائرات المُقَاتِلَةَ.

وفي صَبَاحِ يَومِ السَّادسِ من أكتوبر ١٩٧٣ كَان عَلى الضَّابِطِ مُنيرٍ أَنْ يَقُودَ مَجْمُوعةً مِنْ زُملائِهِ بِطَائِراتِهِم؛ لِضَرْبِ مَواقعِ العَدُوِّ الإسْرَائيليِّ.

وَبَعْدَ إِقْلاعِ الطَّائرَاتِ بعشْرِينَ ثَانِيةً حَدَثَ ماسٌّ كَهْرَبِيٌّ في طائرةِ مُنيرٍ قائد المَجْمُوعَةِ، وَتَرتَّبَ عَلَيْهَا سُقُوطُ خَزَّانَاتِ الوَقُودِ الاحْتياطيَّةِ المُعَلَّقةِ في جِسْمِ الطَّائرةِ، وأَصْبَحَ الوَقُودُ المُتبقِّي لا يَكْفِي لأَنْ تَصِلَ الطَّائرةُ إلى الهَدفِ الَّذي تُرِيدُ تَدْمِيرَه وتَعُودَ ثانيةً، وَكان عَلَيْهِ أَنْ يَرْجِعَ بِطَائرتِهِ إلى المَطَارِ حَتَّى يَتمَّ إِصْلاحُ العُطْلِ.

لكنَّ مُنيرًا فَكَّرَ في الأَمْرِ، وَرَفَضَ العَوْدَةَ حَتَّى لا يَفُوتَه شَرَفُ الجِهَادِ في أوَّل طَلْعَةٍ جَوِّيةٍ عَلى العَدُوِّ الغَاصِبِ، أو يَتأثَّرَ زُمَلاؤُه بِرُجُوعِهِ فَتَنْخَفِضَ رُوحُهم المَعْنَويَّةُ.



تَوجَّهَتِ الطَّائِراتُ إلى أَهْدَافِهَا ودمَّرَتْ مَواقعَ العَدُوِّ تَدْمِيرًا تامًّا، وكان مُنيرٌ كُلَّمَا دَمَّر مَوْقِعًا للعَدُوِّ رَدَّدَ قَوْلَهُ تَعالَى:

﴿ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ رَمَىٰ ﴾(الأنفال: 17) .

وفي العَوْدَةِ أَمرَ منيرٌ الطَّيَّارِينَ بالرُّجُوعِ مُبَاشرةً إلى المطَارِ، حَتَّى لا يَتعرَّضُوا لاشْتِبَاكاتٍ مع طائراتِ العدوِّ بَعْدَ نَجاحِ مُهِمَّتِهِم.

وفي لحظات قَدَّرَ مُنيرٌ كميَّاتِ الوَقُودِ المُتَبقِّيَةَ في الخزَّانَاتِ، ووجَدَ أن علَيْه أن يَطِيرَ بِسُرْعَةٍ بطيئةٍ حتَّى يتمكَّنَ مِنَ العَوْدَة.. وكان ذلك في غَايةِ الخطورة؛ لأَنَ طَائِرتَه سَتَكُونُ صيدًا سَهْلًا للعدوِّ.. لكنَّهُ قَالَ لِنَفْسِه: إنَّ عِنَايَةَ اللَّـهِ تَحْرسُ المُجَاهِدينَ فِي سَبيلِ اللَّـهِ.

وبِالفِعْلِ تحقَّقَتْ عِنَايةُ اللَّـهِ، فَوَصَلَ إلى المطَارِ سَالمًا.. وما إن هَبَطَتِ الطائِرَةُ حتى تَوقَّفَتْ الماكِينَاتُ عَنِ الدَّوَرَانِ لِنَفَادِ الوَقُودِ.



الغلامُ الشجاعُ









وتكلَّمَ الغُلامُ عَنْ قَومِهِ.. فكانَ خيرَ مَنْ تكلَّم من الوفود.
وأُعجبَ بِهِ الخَليفةُ عُمَرُ بنُ عَبْدِ العَزيزِ وكافأَهُ مُكَافأَةً عظيمةً.

مَصْرَعُ «أبي جَهل»

فِي غَـزْوَةِ بَدْرٍ وَالمَعْرَكَةُ مُشْتَعِلَةٌ بَيْنَ المُسْلمينَ وكُفَّـارِ قُرَيْش، كانَ الصَّحَابِيُّ الجَليلُ عَبْدُ الرَّحْمنِ بنُ عوفٍ وَاقِفًا بَيْنَ الصُّفُوفِ، مُمْسِكًا بسَيْفِه، وَبَيْنَمَا هُوَ يَسْتَعِدُّ لِلْقِتَالِ جَاءَهُ غُلامَانِ صَغيرَانِ، يَحْمِلُ كُلُّ واحدٍ مِنْهُمَا سَيْفًا.

قال أَحَدُهُما: يَا عَمِّ أَتَعْرِفُ أبَا جَهْلٍ؟

قَالَ عَبْدُ الرَّحْمنِ: نَعَم، وماذا تُريدُ منه؟

قَـال أَحَدُ الغُلامَيْنِ: عَلِمْتُ أَنَّـهُ يَسُبُّ رَسُولَ اللَّـهِ ﷺ ... واللَّـهِ لَوْ رَأَيْتُـهُ لأَضْرِبنَّه بِسَيْفِي هَذا. وقالَ الغُلامُ الآخرُ مِثْلَ كَلامِ صَاحِبِه.

تعجَّبَ عَبْدُ الرَّحْمنِ بْنُ عَوفٍ من شجاعة الغُلامَيْن، وحينَ لَمح أَبَا جهل يتجوَّلُ بين الصُّفُوفِ كالثَّوْرِ الهَائجِ قال للغُلامَيْن: هَذا صَاحِبُكُمَا الذي تَسْأَلاني عنه.

تَقدَّمَ الغُلامَان الصَّغيرَان من أَبِي جَهْلٍ، ثم انقضَّا عَلَيْهِ بِسَيْفَيْهِما، فضرَباه ضَرْبَةً شَدِيدةً فسقَط قَتِيلا، ثم انْصَرَفَا إلى النبيِّ ﷺ فأَخْبَرَاهُ بِمَا فَعلا.

فقَالَ لَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ : أَيُّكما قَتَلَه؟

قَال كلٌّ منهما: أَنا قَتَلْتُه.

قال النَّبِيُّ ﷺ : هَلْ مَسَحْتُمَا سَيْفَيْكُمَا؟

قالَ الغُلامَان: لا .

فَنظَر النبيُّ ﷺ فِي السَّيفَيْنِ، وقالَ: كِلاكُمَا قَتَلَه.





لونه

من قـديم الزَّمانِ والإنسانُ يَعْتبرُ الأَسدَ رمزَ الشَّجاعةِ والقُـوَّةِ، وحتَّى الآن حِينَ يصفُ النَّاسُ شخصًا بالشَّجَاعَة، فإنَّهم يُشبِّهُونَه بالأَسَدِ، فيقولُون: فلانٌ شجاعٌ كالأسدِ.. كما أطْلَقت بعضُ الشُّعوبِ لَقبَ قَلْبِ الأَسدِ على مُلُوكِهم دَليلًا على قوَّتِهم وشَجاعَتِهم.

وكان بعضُ الملوكِ يَرْسُمُون صُورةً للأسدِ على تِيجَانِهم وَرايَاتِهم العَسْكَريَّة.

ومن أَشْهَـرِ الَّذِيـن حَمَلوا هَذَا اللَّقَبَ: أسَـدُ اللَّـه «حَمْزَةُ بنُ عَبْدِ المُطَّلـبِ وريتشـارد قلـبُ الأَسَـدِ مَلـكُ إنجلترا، الـذي قـادَ الحمْلَةَ الصَّليبيةَ الثالثةَ.



الفهرس